الاكتئاب وعلاقته بالتدين لدى طلبة الجامعة

أ.م. د. باقر طالبي دارابي الباحث: فراس عبد الخالق منديل

Faras_99@yahoo.comb.t.darabi@gmail.com

07831324335 00 989360852420

تاريخ الاستلام : 2021-06-24

تاريخ القبول : 2021-09-22

المستخلص:

اقتصر البحث على عينة مؤلفة من (400) طالب وطالبة من طلبة جامعتي القادسية والكوفة لكلا الجنسين (ذكور، وإناث)، والتخصص (العلمي، والإنساني) للعام الدراسي (2019–2020) وقد تم تطبيق المقاييس عليهم الكترونياً بسبب جائحة كورونا، ولتحقيق أهداف البحث الحالي تبنى الباحث مقياس بيك للاكتئاب من اعداد (Beck , 1984) تعريب الغريب (2000)، وبعد استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس من صدق وثبات اصبح المقياس بصيغته النهائية يتكون (21) فقرة ، امام كل فقرة اربعة بدائل يختار المفحوص البديل الذي ينطبق عليه ، تتراوح درجة البدائل من (صفر) الى (3) وفق للبديل الذي يقترب أو يبتعد عن قياس الاكتئاب ، لذا فإنَّ أعلى درجة يمكن أنَّ يحصل عليها المجيب في المقياس تكون (63) درجة وأدنى درجة (صفر) في حين يبلغ الوسط الفرضي للمقياس (31,5).

واظهرت النتائج الاتي ان عينة البحث يمتلكون الاكتئاب بمستوى ضعيف . تتمتع العينة بمستوى عالي من التدين، وان متوسط درجات أفراد العينة على مقياس التدين كان دال إحصائية. توجد علاقة بين الاكتئاب والتدين هي علاقة عكسية دالة احصائيا، وهذا يعني انه كلما كان مستوى الاكتئاب منخفضا لدى عينة البحث ارتفع مستوى التدين لديهم.

.

Depression and its Relationship to Religiosity among University Students

Receipt date: 2021-06-24
Date of acceptance: 2021-09-22

Abstract

The research was limited to a sample of (400) male and female students from the Universities of Al-Qadisiyah and Kufa for both sexes (males and females), and specialization (scientific and humanitarian) for the academic year (2019-2020), and the standards were applied to them electronically due to the Corona pandemic, and to achieve Objectives of the current research The researcher adopted the Beck depression scale prepared by (Beck, 1984) Arabization of the stranger (2000), and after extracting the psychometric properties of the scale from validity and reliability, the scale became in its final form consisting of (21) items In front of each paragraph there are four alternatives, the examinee chooses the alternative that applies to him. The degree of the alternatives ranges from (zero) to (3) according to the alternative that approaches or moves away from measuring depression. Therefore, the highest score that the respondent can obtain on the scale is (63) degrees and the lowest. degree (zero), while the hypothetical mean of the scale is (31.5).

The results showed the following

The research sample has depression at a weak level. The sample has a high level of religiosity, and the average scores of the sample members on the religiosity scale were statistically significant. There is a relationship between depression and religiosity is a statistically significant inverse relationship, which means that the lower the level of depression in the research sample, the higher their level of religiosity.

المقدمة:

مشكلة البحث :

يعد الاكتئاب من أكثر الأمراض النفسية شيوعاً في العالم كله وذلك ما أكدته الأبحاث العالمية في هذا المجال وترى منظمة الصحة العالمية أنه سوف يحتل المرتبة الثانية بعد أمراض القلب وهو من أهم أسباب الوفاة والإعاقة في العالم بعد أمراض القلب أي ما يقدر 1 مليون حالة وفاة عالمياً بحلول عام (2020) كما تشير إحصاءات منظمة الصحة العالمية إلى أن 3% سكان العالم يصابون بالاكتئاب، وهذا يعنى أن هناك مئة وأربعين مليونًا من المنهارين في العالم. لذلك فأن الاكتئاب ايضاً يعد من العوامل التي تؤثر بصورة سلبية على شخصية الفرد وبالتالي تؤثر في سلوكه الاجتماعي والسلوك الديني لدى الفرد .

وفي دراسة اجراها جاتر واخرون (Gater et al, 1998 , in Zuckerman , 1990 : 159) وجد ان مستويات شيوع نوبات الاكتئاب الرئيس في خمس عشرة دولة تصل في المتوسط الى 7.1 % للرجال و 12.5 % للنساء وان زيادة حدوث الاكتئاب الاحادي لدى النساء مقارنة بالرجال لا يمكن ارجاعها الى الظروف الاجتماعية المحلية بل في الحقيقة فان ثلاث دول غربية انجلترا ، فرنسا ، نيوزيلاند تعد من بين الدول التي يوجد فيها نسبة عالية من الاكتئاب في النساء ويؤكد ديفسون ونيل (Davison , & Neal , 1998 :22) ان الاكتئاب الرئيسي يعد اكثر الاضطرابات النفسية انتشارا مقدارها 17 % وانه يوجد لدى النساء ضعف وجوده لدى الرجال كما انه اكثر حدوثا لدى افراد المجتمع من المستوى الاجتماعي – الاقتصادي المنخفض ،

وتبرز الآثار الإيجابية للتربية الدينية الإسلامية الصحيحة على سلوكيات الافراد وعلى مكونات شخصياتهم ورقابتهم الذاتية لأنفسهم ولسلوكياتهم في المجتمعات الإسلامية بشكل عام والعربية على وجه التحديد ، وقد أشار(الصغير،2007) في مقالة له بعنوان(الشخصية والتدين) إن للتربية الدينية أثراً كبيراً في تكوين الضمير داخل النفس، فإذا كانت التربية الدينية متزنة في توجيهاتها للناشئ، وجمعت بين الترغيب في الخير والثواب عليه وبين الترهيب من الشر والعقوبة عليه بحكمة فإن الضمير ينمو نمواً سليماً في نفس الناشئ، ويؤثر إيجابياً في شخصيته، وينعكس على علاقته بنفسه والآخرين فيقوى بذلك عنده الجانب الخلقي، ويبرز في تصرفاته ويكون دعامة قوية في نضج شخصيته وتماسكها.

ومما لا شك فيه أن التدين هو القاعدة الوحيدة التي يجب أن تبنى عليها كل جوانب الحياة، ذلك لأن صلة الإنسان بربه عامل حاسم في تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي مما يؤدي إلى أن ينظم شؤون حياته وتفاعلاته الاجتماعية (القعيب، 2003:

254). ويتأثر التدين سلبا وإيجابا بالعوامل الاجتماعية التي لا يستطيع الإنسان أن يعيش في معزل عنها والمتمثلة في الأسرة والرفاق والمؤسسات التعليمية ودور العبادة والجمعيات الخيرية والمؤسسات البيئية والكتب والدوريات وأجهزة الإعلام المرئية والمسموعة، كما يتأثر بالعوامل الانفعالية والنفسية المتمثلة بالاضطرابات ومنها الاكتئاب اذ انه يتأثر سلباً بالاكتئاب وغيرها من الاضطرابات النفسية (الأشول، 1972: 265).

بناء على ما تم ذكره آنفاً يمكن للباحث تحديد مشكلة بحثه بالإجابة عن تساؤل رئيس ، هو : ما العلاقة بين الاكتئاب والتدين لدى طلبة الجامعة ؟

أهمية البحث:

أهم ما في حياة الامم الشباب ولهذا تهتم الامم على اختلاف درجات رقيها بالعنصر البشري وخاصة فئة الشباب لان مقعد امالها وبريقها واستمرارها والدافع الى تطورها والذي يمكن الاعتماد عليه في التنبؤ بمستقبلها وذلك لما لهم من دور مهم في حياة المجتمع اذ ان حيويتهم وعنفوان نشاطهم وقدرتهم على العطاء تجعلهم من اكثر العناصر قدرة على احداث التغيرات في جميع مجالات الحياة، وليس هنالك مجتمع يأخذ بأسباب التقدم الا ويضع الشباب في المقام الاول من اهتماماته، ومما يؤكد اهمية الفرد في هذه المرحلة من العمر قول روسو: انه يمكن اصلاح الرجال في عهد الشباب، ولكنهم غير قابلين للإصلاح في الكبر (ابلحد ،1987: 27).

والكآبة هي المستديم الذي يملك على الانسان مشاعره وافكاره ويسلبه القابلية على طبعة في تفاعله مع الاخرين وفي طريقة تفكيره وسلوكه. والكآبة تنعكس على سلوك الفرد على مستوى تقليل العمليات الفردية والاجتماعية فلا يجد الشخص المكتئب دافعا للعمل والتمرن بل يقضي وقتا طويلا بدون فعالية وحتى لا يجد في ذهنه فكرة خاصة تستحق الاهتمام ويكاد التوقف عن المشاركة في اي نشاط ايجابي مثل التدين والسلوك الديني بحيث لا يلفت نظره اي شيء ولا يهتم باي شيء وهذه الحالة الذهنية تعبر عن خواء روحي يشعر به المصاب في اعماق وجوده في الحقيقة بفقدان أعز شيء لديه (القبانجي، 2003: 80).

ان زيادة حجم الاكتئاب في المجتمعات المعاصرة دعا بعض الكتاب الى ان يصفوا العصر الذي نعيشه بانه عصر الاكتئاب (حسين،2001: 81) اذ توجد في حياتنا عديد من الانفعالات التي تمثل في مجملها اشكالا من الحزن (عادل،2000: 157) ومما يؤكد هذا الوصف انتشار حالات الاكتئاب في معظم أنحاء العالم ولدى شرائح المجتمع المختلفة

من الرجال والنساء في كل الاعمار من شيوخ وشباب وحتى الاطفال (الشربيني،1991: 1) ويختلف الاكتئاب باختلاف العوامل الاقتصادية والحضارية والاجتماعية من مجتمع الى اخر ويمثل الاكتئاب أحد الاضطرابات النفسية المهمة التي حظيت باهتمامات متزايدة من جانب الباحثين للكشف عن طبيعته واسبابه وطرائق علاجه (شيفر،1995: 34).

كما ان دراسة التدين لها اهمية كبيرة اذ اهتمت به دراسات كثيرة سواء في المجتمعات الإسلامية أو غير الإسلامية، وخرجت أغلب الدراسات بنتائج تؤكد وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاعتقاد والالتزام الديني أو ما يعرف بالتدين وبين مظاهر الصحة النفسية والتوافق والسلام النفسي وغيره من المتغيرات النفسية والاجتماعية ، وقد اتضحت أهمية التدين في كتابات رواد مدارس علم النفس على اختلافها فقد أشار(يونج) Yung إلى أن التدين يمكن أن يشفي أقوى مما تشفي نظريات(فرويد) و(أدلر)، كما يمكن أن يكون علاجاً أكثر فاعلية من العقاقير، ويؤكد عالم النفس(مور) أن علة النفس في الحياة المعاصرة تكمن في الفجوة بين الدين والسلوك، كما يعد(ويليام جيمس)عالم النفس والفيلسوف الأمريكي الكبير الدين أساس علاج القلق والتوتر والخوف والتي تعد مصدراً لنصف امراض هذا العصر (بوعود، 2016: 198).

اذ ان التدين والالتزام بتعاليم الدين لها تأثيرها القوي على سلوكيات الشخص وبنائه النفسي الإيجابي وصحته النفسية، وهذا ما أكدته بعض الدراسات مثل دراسة(المحيش، 1999) بعنوان " الالتزام بالدين وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب كلية التربية بجامعة الملك فيصل "والتي طبقت على عينة مكونة من (234) طالباً وخلصت الدراسة لوجود علاقة إيجابية بين الالتزام الديني والصحة النفسية وأن طلاب التخصصات الإسلامية أعلى مستوى في مقياس الصحة النفسية مقارنة بأقرانهم من طلاب التخصصات الأخرى.

وسلوك التدين لا يقل تأثيره عن تأثير العوامل البيولوجية والبيئية في تفكير الإنسان، حيث تشير أحدث التقارير في هذا الشأن إلى وجود صلة مباشرة بين السلوك وردود الأفعال، بمعنى أن نشأة وحدوث العديد من المشكلات المهددة قد يرجع سببها إلى السلوك غير السليم الذي يمارسه الناس في حياتهم اليومية، ولوان هناك مسببات أخرى لا تقل أهمية عن العوامل النفسية والسلوكية (عثمان، يخلف، 2001 ، ص19 .)

و لكون البحث الحالي يستهدف التعرف على العلاقة بين الاكتئاب والتدين لدى طلبة الجامعة فإن أهمية هذا البحث تظهر في الجوانب الآتية :

1. أهمية دراسة عينة طلبة الجامعة هذا من جانب ، ومن جانب آخر المجال الذي سيفتحه البحث الحالي لمزيد من الدراسات المستقبلية التي قد تغطي أبعاد هذه المشكلة مما يسهل عملية تخفيف الاكتئاب عند الأفراد في سبيل زيادة سلوك التدين لديهم .
2. تبرز أهمية هذا البحث من جهة أن نتائجه وتوصياته ستكونان عاملاً مساعداً للباحثين و المختصين في مجال الإرشاد النفسي في وضع برامج إرشادية تساعد الطلبة بالتخفيف من الاكتئاب مما قد يؤدي الى تنمية سلوك التدين لديهم .
3. إن تعّرف مستويات كل من الاكتئاب قد يعطينا تشخيصاً دقيقاً يسهل على المعالجين والمرشدين النفسيين في المستقبل الإلمام بطبيعة المشكلة و معالجتها.
4. يُعد البحث الحالي أول محاولة علمية – بحسب علم الباحث– للتعرف على الاكتئاب وعلاقتها بالتدين لدى طلبة الجامعة .

ثالثاً. أهداف البحث و فرضياته :

1. أهداف البحث :

يستهدف البحث الحالي التعرف على :

(1) مستوى الاكتئاب لدى طلبة الجامعة .

(2) مستوى التدين لدى طلبة الجامعة .

(3) العلاقة الارتباطية بين الاكتئاب و التدين لدى طلبة الجامعة.

2. فرضية البحث :

سيقوم الباحث باختبار الفرضيات الصفرية الآتية:

(1) لا توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين الاكتئاب و التدين لدى طلبة الجامعة .

رابعاً. حدود البحث :

تقتصر حدود البحث الحالي على الآتي:

(1) الحدود المكانية: العراق/ جامعتي الكوفة و القادسية.

(2) الحدود البشرية : طلبة الجامعة للدراسات الاولية الصباحية من الذكور و الإناث ، وكلا التخصصين العلمي و الإنساني .

(3) الحدود الزمانية : العام الدراسي 2020-2021.

خامساً. تحديد المصطلحات:

أولا: الإكتئاب

عرفه كل من:

1- كابلن (Chaplin,1971) :

هو حالة من الياس والقنوط وقصور المشاعر وانخفاض الفعالية والتشاؤم بخصوص المستقبل (Chaplin,1971, 128)

2- ولمان (Wolman, 1973):

هو عرض سلوكي شاذ او غير سوي والشعور بالعجز وفقدان الامل والحزن وعدم الكفاءة . وقد تكون هذه الاعراض علامات الكثير من الاضطرابات فضلا عن ان تلك المشاعر قد تحدث لدى الاشخاص الاسوياء (Wolman, 1973: 263).

3- (بيك،1974):

شكل من الاضطرابات العاطفية تمتاز بتغير مزاج الفرد وظهور مشاعر الحزن والوحدة والقنوط وتبلد المشاعر والعواطف وخيبة الأمل وصعوبة التفكير والتركيز وافكار تتعلق بالموت والانتحار فضلاً عن ظهور اعراض وامراض جسمية مثل الصداع وفقدان الشهية واضطرابات النوم والآم العضلات واضطراب المعدة، (عيسى وحداد،2001: 355-374).

التعريف النظري

تبنى الباحث تعريف بيك للإكتئاب واعتمده تعريفاً نظرياً لكون التعريف المذكور يأخذ المنحى نفسه المعتمد من الباحث المتضمن أعراضاً معرفية ووجدانية وسلوكية.

التعريف الإجرائي

شعور بالعجز والحزن ويعد استجابة لحدث محبط مصحوب بأعراض معرفية ووجدانية وسلوكية تتمثل في الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الاكتئاب المعد لهذا الغرض.

ثانيا: التدين

عرفه كل من :

1- دراز (1952):

هو الايمان بذات الهية جديرة بالطاعة والعبادة ، هذا اذا نظرنا الى الدين من حيث هو حالة نفسية بمعنى التدين ، اما اذا نظرنا اليه من حيث هو حقيقة خراجية فهو جملة النواميس النظرية التي تحدد صفات تلك القوة الالهية وجملة القواعد العلمية التي ترسم طريق عبادتها (دراز ، 1952: 44).

2- الذهبي (1975):

هو التمسك بعقيدة معينة ، يلتزمها الانسان في سلوكه فلا يؤمن الا بها ، ولا يحيد عن سننها وهديها (الذهبي ، 1975: 238).

3- وجدي (1977):

الاعتقاد بوجود ذات او ذوات علوية لها شعور واختيار ولها تصرف وتدبير للشؤون التي تعني الانسان، اعتقاداً من شأنه ان يبعث على مناجاة تلك الذات السامية في رغبة ورهبة وفي خضوع وتمجيد (وجدي ، 1977: 106).

4- الصالح (1992):

التدين كظاهرة إنسانية هو جهد بشري ارادي نسبي يتأسس على قناعة شخصية بمجموعة من التصورات تثمر سلوكاً وأفعالاً تشكِّل في مجموعها الترجمة الواقعية لما في نفس المتدين وبقدر ما تكون هذه التصورات صحيحة وسليمة بقدر ما يكون السلوك المنبثق عنها سليماً محققاً لمقاصد الدين (الصالح ، 1992: 439).

التعريف النظري

يمكن تعريف التدين نظرياً بأنه (التزام المسلم بعقيدة الايمان الصحيح وظهور ذلك على سلوكه بممارسة ما امره الله به والانتهاء عن اتيان ما نهى عنه) .

التعريف الإجرائي

سلوكاً وأفعالاً يقوم بها الفرد يتمثل بممارسة ما امر الله به ، والانتهاء عن اتيان ما نهى عنه ويقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التدين المعد لهذا الغرض.

اطار نظري ودراسات سابقة

المحور الأول : الاكتئاب

-المفهوم

كلمة كئب تعني في اللغة العربية"تغيرت نفسه وانكسرت من شدة الهم والحزن (محمد، 2000: 68).

وهو حالة عقلية مرضية تتميز بالإجهاد وفقدان الشجاعة، وبالتعب المصحوب بقلق شديد، وهو شكل مصغر من اشكال السوداوية .

ان الاكتئاب عبارة عن حالة انفعالية ، تتجسد في تأخر الاستجابة لدى الفرد ، والحزن الشديد، والميول التشاؤمية التي قد تدفعه الى التفكير في الانتحار ، ويعتبر الاكتئاب مجموعة من الاعراض المترابطة والمتزامنة في آن معاً، وينتج الاكتئاب عن ظروف أليمة، تسبب حالة من الحزن الشديد، وقد لا يتمكن المكتئب من معرفة السبب الاساسي لحالته او الاعراض التي يعاني منها (زهران ، 1997: 54).

ان الاكتئاب يبدأ بأعراض بسيطة تشتد تدريجياً ، فيعاني الفرد من عدم القدرة على التمتع بالأحداث التي كان يتمتع بها سابقاً ومن هبوط الروح المعنوية ، وتغير نظرته الى الحياة والتساؤل عن اهميتها، وتنتابه مشاعر اليأس والانقباض والجزع، ويصاب بنوبات من البكاء، كما يشعر بفقدان الامل والخوف والارتباك الشديدين، ويعاني من اضطرابات سلوكية وتتأثر الوظائف العقلية بشكل سلبي، ويشعر بالنقص واحتقار الذات ولومها وتأنيب الضمير وتراوده افكار انتحارية ، كذلك يتوهم اصابته بأمراض جسدية وتظهر عليه عدة اعراض فسيولوجية كاضطراب النوم والارق والكوابيس وفقدان الشهية واضطرابات جنسية تتمثل بضعف النشاط الحركي ، وضعف القدرة على العمل والكسل الجسدي او الذهني او على العكس تحدث لديه اثارة وافراط حركي (الشربيني ، 1995: 63-65).

اذ يستعمل تعبير الاكتئاب في ثلاثة مفاهيم او معان مختلفة في اقل تقدير هي :

- المفهوم الاول ويرتبط بالمزاج المضطرب غير السوي الذي يحتل نتيجة تعرض المريض الى سلسلة متلاحقة من الاحباط والفشل.
- المفهوم الثاني كمتلازمة ((تناذر Syndrome)) تحوي على اضطراب مزاج فضلاً عن جميع اعراض الاكتئاب البدنية الوظيفية المصاحبة له.
- المفهوم الثالث الاكتئاب كمرض بما فيه المتلازمة التي ذكرناها فضلاً عن عجز يصيب المريض فيمنعه عن اداء واجباته واعماله اليومية كليا او جزئيا (الحجار ، 2004 : 84).

المحور الثاني : التدين

المفهوم

عرف الإنسان الله بالفطرة منذ بدأ الخليقة، واستدل الإنسان من خلال الطبيعة الرهيبة الله حيث الكواكب والنجوم والليل والنهار والظواهر الطبيعة والمخلوقات المختلفة، وقد تتدخل التنشئة لتغير هذا المسار.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"

" كما يعرفه(الصنيع ، 1998: 146) بأنه التزام المسلم بعقيدة الإيمان الصحيح، وظهور ذلك على سلوكه بممارسة ما أمره الله به والانتهاء عن إتيان ما نهى الله عنه."

هناك تفاوت في تعريف الباحثين لمفهوم الدين، ولكن يمكن إيراد تعريف للدين تتكرر مفرداته في كثير من تعاريفهم وهو إن الدين :اعتقاد بوجود قوة عظمى تحكم الكون، كما انه يوضح علاقة الإنسان الشخصية بهذه القوه (الصنيع، 1998: 146). إما تعريف المسلمين للدين فهو الإيمان بوجود الله وأحقيته بالعبادة دون سواه، وتنفيذ الشريعة التي أرسل بها رسول الله وفي كافه جوانب الحياة، لما فيه خير الإنسان في الدنيا والآخرة.

ويعرف دراز كما ورد في (القحطاني وطلافحة،2007 : 157) الدين بأنه" وضع الهي يرشد الحق في الاعتقادات إلى خير في السلوك والمعاملات "وكما ورد في الأديان الأخرى، فكل عمل قصد به وجه الله ورضوانه يعد دينا، حتى ولو كان من الإعمال الدنيوية والحاجات البشرية أو الأمور المعاشية، ولكن للعبادات المشروعة مكانه خاصة وأهمية بالغه في الدين الإسلامي."

ويعرف التدين عند الغربيين بأنه صفه للشخصية تعود إلى توجهات عقلية (معرفية) عن الحقيقة الواقعة وراء نطاق الخبرة والمعرفة، وعن علاقة الفرد بهذه الحقيقة، والتوجهات موجه ضمنا لكي تؤثر على الحياة الدنيوية اليومية للفرد، وذلك بمشاركته في تطبيق الشعائر الدينية (Roserbery, 1970: 134).

وتوسع (الصنيع، 1998: 147) في شرح مفهوم التدين في كتابه التدين علاج الجريمة حيث يتمثل في التعرف على الله من خلال المصدرين الأساسيين للتشريع الكتاب (القرآن الكريم) (والسنة المطهرة) فعليه وقوليه وتقريرية.

وعرف (الصالح،1992: 166) التدين أنه" حالة نفسية يبذل فيها الفرد جهدًا لتطبيق تعاليم الدين في واقع حياته."

ويعرفه (Thouless) التدين بأنه " علاقة عملية يشعر بها المرء تحو من يعتقد انه كائن او كائنات أسمى من البشر" (المليجي، 1955: 28).

ويعرف (spenser, 1921) التدين بأنه " الايمان بالقدرة اللانهائية التي لا يمكن تصور نهايتها الزمانية والمكانية (الخشاب، 1970: 75).

ويرى كل من(القحطاني والطلافحة،2007: 161) إن التدين سلوك ممارسة الفرد من خلال تطبيقه لشرائع الدين المختلفة من عقائد وأفعال وأقوال، وهناك من يعرفه على أنه" الالتزام بأحكام الدين والسير على منهاجه"، وعرفه الذهبي على أنه" :التمسك بعقيدة معينه يلتزم بها الإنسان في سلوكه فلا يؤمن إلاَّ بها ولا يخضع إلا لها ولا يأخذ إلا بتعاليمها، ويتفاوت الناس في ذلك قوه وضعفًا حتى إذا بلغ الضعف غايته عد خروجًا عن الدين وتمردًا عليه"، وبذلك فهو" :ترجمة الإيمان في شكل ممارسة واقعية فعلية لجميع ما أمر به، والابتعاد عن ما نهى عنه في كل سلوك ونشاط يقوم به المرء"، وهو" السلوك الذي يمارسه الفرد والمشاعر التي تجول في نفسه، نتيجة لالتزامه بتعاليم الدين الإسلامي."

وفي الإسلام حتى يكون الفرد متدينًا يجب أن يجمع بين الاعتقاد الصحيح والقول والعمل، كما قال الله في محكم تنزليه "فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم منقلبكم ومثواكم) "(محمد، الآية 19) وهذا ما أكده التاجي بأن التدين" الاستجابه ألحقه لمقتضيات الدين والفارق بين الدين والتدين هو كالفارق بين النظرية والتطبيق (بدر، 1997: 219).

وقد بينت دراسة (القحطاني وطلافحة، 2007) أن الناس يختلفون في مستوى تدينهم باختلاف مدى تمسكهم بجزئيات الدين الإسلامي، ومستوى إيمانهم بالغيب وتحقيق الواجبات والبعد عن المنهيات وتحري مواقف السنة، كما أن الناس في تدينهم ليسو على مرتبة واحده منهم على مستويات متعددة، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

1. التدين الرمزي :وهو يمثل تلك الفئة من الناس المقتنعة في تدينها بمجرد الانتساب إلى الدين والنطق فقط بالشهادتين.
2. التدين الصوري :ويعكس فئة الناس الزاعمة أن التدين هو حركات الصلاة والصيام والتسبيح وإعلان التسحر والتباكي على الدين والأخلاق
3. التدين الحقيقي :ويعكس فئة الناس التي تعد الدين الاعتصام بحبله المتين وكتابه الذي يربط القلوب بعقيدة واحدة.

والبعض يسمي التدين بالسلوك الديني فنجد أن المهاجري (1990) ترى أن السلوك الديني في الإسلام هو كل نشاط يقوم به الفرد عقلي ونفسي و جسدي ويكون بتوجيه من تعاليم الدين الإسلامي، قائم على أساس الإيمان بألوهية الله وربوبيته، مما يحرك مشاعر الفرد وأفكاره، ويوجه سلوكه توجيهًا إراديًا إلى الصراط المستقيم، مما يضمن له الوصول إلى الشعور بالرضى والسعادة و الأمن النفسي، وذلك بالقيام بموجبات هذا الدين قولا وعملا وعزمًا.

ويرى الباحث بأن جميع التعريفات السابقة بينت أن التدين سلوك يمارسه الفرد من خلال تطبيقه لشرائع الدين المختلفة من عقائد وأفعال وأقوال.

دراسات سابقة

دراسات سابقة تناولت الاكتئاب :

أ. دراسات عربية

- دراسة حمدي (1988):

(علاقة مهارة حل المشكلات بالاكتئاب لدى طلبة جامعة البحرين)

استهدفت هذه الدراسة استقصاء العلاقة بين مهارة حل المشكلات والاكتئاب لدى عينة من الطلبة الاولى والثانية في كلية التربية في جامعتين عربيتين هما الجامعة الاردنية وجامعة البحرين. تكونت العينة من 290 طالبا في الجامعة الاردنية و 144 طالب في جامعة البحرين وقد استعمل الباحث قائمة بيك للاكتئاب ومقياس حل المشكلات الذي فور تطبيق اهداف هذه الدراسة بالرجوع الى النموذج الذي اقترحه هيتر في حل المشكلات ، ويعطي مقياس حل المشكلات درجة عالية وخمس درجات

فرعية تقيس ابعاد حل المشكلات وهي : التوجه العام تعريف المشكلة، توليد البدائل، اتخاذ القرارات التحقق من النتائج. وقد تم توزيع افراد الدراسة على مجموعتين بناء على درجاتهم على قائمة الاكتئاب : مجموعة غير مكتئبين ومجموعة مكتئبين ، وحسبت قيمة (ن) لدلالات الفروق بين المجموعتين في مهارات حل المشكلات وقد اظهرت النتائج وجود فروق ذوات دلالة احصائية بين عينة الجامعة الاردنية وجامعة البحرين ووجدت ارتباطات سالبة ذات دلالة تراوحت ما بين- 0.34 و -0.54 بين درجات الاكتئاب من جهة ومتغيرات حل المشكلة من جهة اخرى . (حمدي ، 1988 : 130).

- دراسة حنا (1994)

(أساليب العزو وعلاقتها بالكآبة لطلبة جامعة بغداد)

هدفت الدراسة الى تعرف اساليب العزو بابعادها الاربعة (الداخلية والاستقرارية والشمولية مدى سيطرة) لكل من الاحداث الايجابية والسلبية وعلاقتها بشدة الكآبة . والتعرف على الفروق في اساليب عزو كل من الاحداث الايجابية والسلبية بابعادها الاربعة على وفق متغيري الجنس والكآبة . بلغت عينة البحث 450 طالب وطالبة جامعية. استخدمت الدراسة مقياس العزو من اعداد الباحثة ومقياس بيك للاكتئاب . والوسائل الاحصائية المستخدمة (الاختيار التائي، معامل ارتباط بيرسون، تحليل التباين ومعادلة سيرمان للثبات) ، وكان من ابرز نتائجها :

- لا توجد فروق دالة احصائيا في اساليب عزو كل من الاحداث الايجابية والسلبية على وفق متغير الجنس.
- هناك فروق دالة احصائياً في اساليب عزو كل من الاحداث الايجابية والسلبية وفق متغير الكابة (طلبة مكتئبين، طلبة غير مكتئبين) (مطشر، 2003: 73).

الدراسات الاجنبية :

- دراسة مانرو (Munro,1966) :

اجريت هذه الدراسة في انجلترا اذ قارن مجموعة تتكون من 153 حالة تعاني من الاكتئاب مع المجموعة ضابطة من الاسوياء تتكون من 163 فردا لبيان ما اذا كانت هنالك اختلافات من ناحية عامل الانفصال بين الطفل ووالديه وكانت نسبة من يعانون من اكتئاب حاد في العينة التجريبية تكون حوالي ثلثي افراد العينة وقد وجد ان نسبة كبيرة قد فقدت احد الوالدين بالموت قبل سن 16 سنة وهو يرى ان موت الاب او الام لا يبدو ان له اهمية خاصة في تشخيص الاكتئاب بيد ان الذين كانوا يعانون من اكتئاب حاد ظهر ان العلاقات كانت مضطربة مع الوالدين في الطفولة كما تواترت بينهم نسبة وفيات الامهات

بالسرطان وهذا قد يوحي اما ان هناك عاملا مستتر كما في الكيمياء الحيوية او ان رؤية وفاة الام بعد مرض طويل يهيء للاكتئاب (Munro, 1966 : 429-441).

- دراسة رونن ونازي (Ronan & Nezu 1985):

ضغوط الحياة ، المشاكل الراهنة ، حل المشكلات ، الاكتئاب – كنماذج تفاعلية . اقيمت الدراسة في الولايات المتحدة الامريكية على عينة بلغ 205 طالبا وطالبة جامعة واستخدم مقياس بيك للاكتئاب ومقياس حل للمشكلات . واما الاهداف فهي فحص الفرضية التي تقول (يوجد تفاعل بين ضغوط الحياة ومستوى المشاكل والاكتئاب). وكانت الاداة مقياس بيك للاكتئاب، مقياس حل المشكلات. واستعملت الوسائل الاحصائية للاكتئاب الاختبار التائي – معامل ارتباط بيرسون تحليل التباين. وكانت النتائج وجود علاقة ايجابية دالة احصائية بين ضغوط الحياة واعراض الاكتئاب. (Ronan & Nezu et al., 1985: 693 - 697).

- دراسة كول (Cole 1989) :

هدفت الدراسة إلى تعرف الانتحار واليأس لدى المراهقين وعلاقته بالاكتئاب . العلاقة بين كل من الانتحار واليأس من جهة والاكتئاب من جهة اخرى العينة 281 طالب وطالبة جامعة منهم 114 ذكور و 167 اناث . وكانت الاداة المستعملة: مقياس بيك الاكتئاب ، مقياس اليأس ، مقياس السلوك الانتحاري . اما الوسائل الاحصائية التي استعملت فهي:معامل الارتباط، تحليل التباين، الانحراف المعياري معادلة سبيرمان براون . وابرز النتائج عند تثبيت اليأس لم تتغير العلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى الذكور بينما انخفضت العلاقة بينهما لدى الاناث (Cole,1989 : 248-253).

دراسات سابقة تناولت التدين :

- دراسة ابو سوسو (1986):

(القيم الدينية والخلقية وأثرها على التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات الجامعة)

هدفت الدراسة الى التعرف على القيم الدينية والخلقي وتأثيرها على التوافق النفسي والاجتماعي وذلك في دراسة أجرتها الباحثة على عينة مكونة من (100) طالبة مرتفعة التدين و (100) طالبة منخفضة التدين بالجزائر اذ قامت الباحثة ببناء مقياس القيم الدينية وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات الأعلى في القيم الدينية والطالبات الأقل على متغير التوافق النفسي والصحي والمنزلي والاجتماعي لصالح الأعلى في القيم الدينية (ابو سوسو ، 1986: 22).

- دراسة الشويعر (1989):

(علاقة الالتزام الديني في الإسلام بقلق الموت)

هدفت الدراسة الى الكشف عن علاقة الالتزام الديني في الإسلام وعلاقته بقلق الموت .وكانت العينة عشوائية من العاملين في مجال التعليم بمختلف مراحله في مدنية جدة، تراوحت أعمارهم بين (25–40) سنة وكان عدد العينة (287) منهم (142 ذكور، 145 اناث) وأما أدوات الدراسة المستخدمة فهي مقياس الالتزام الديني ومقياس قلق الموت، ومن نتائج الدراسة : وجود علاقة سالبة دالة إحصائيًا بين مستوى الالتزام الديني في الإسلام ومستوى قلق الموت لدى عينة الذكور (الشويعر، 1989: ب).

منهجية البحث وإجراءاته:

أولاً : منهجية البحث Method of the Research :

يعد المنهج الوصفي من المناهج الأكثر شيوعا في التفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة واخضاعها للدراسة (قاسم ، 1999: 60).

لذا اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي في الدراسة الحالية .

ثانياً : مجتمع البحث Population of the Research:

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة جامعتي (القادسية والكوفة) الصف الرابع فقط للدراسة الصباحية للعام الدراسي (2019–2020) من التخصصين العلمي والإنساني وكان عددهم (9089) طالباً وطالبة موزعين وفقاً لمتغير التخصص بواقع (3823) طالباً وطالبة من التخصصات الإنساني نسبتهم (42%) من المجتمع الدراسة و(5255) طالباً وطالبة من التخصصات العلمية ونسبتهم (58%)، وموزعين ايضاً وفقاً لمتغير الجنس بواقع (3817) من الذكور وكانت نسبتهم (42%) و (5272) من الاناث نسبتهن (58%) .

ثالثاً : عينة البحث Sample of the Research:

تمّ اختيار عينة بلغت (400) طالباً وطالبة من مجتمع طلبة جامعتي القادسية والكوفة وبنسبة (4.5%) تقريباً، موزعين على وفق النوع بواقع (168) طالباً و(232) طالبة، أما ما يتعلق بالتخصص فقد بلغ عدد الطلبة في التخصص العلمي

(232) طالباً وطالبة، على حين بلغ عدد الطلبة في التخصص الإنساني(168) طالباً وطالبة.، وكما موضح في جدول (1) الذي يعرض تفاصيل عينة البحث موزعة حسب التخصص والنوع.

جدول (1)

أفراد عينة البحث موزعين حسب النوع الاجتماعي والتخصص الدراسي

جامعة القادسية	نوع التخصص	اسم الكلية	عدد الطلبة للمرحلة الرابعة		
			ذ	أ	المجموع
	مجموع العلمي		55	75	130
	مجموع الانساني		30	42	72
جامعة الكوفة	مجموع العلمي		43	59	102
	مجموع الانساني		40	56	96
مجموع العينة الكلي			168	232	400

رابعاً: اداتا البحث Scales Of The Research:

مقياس الاكتئاب:

وصف المقياس

بعد اطلاع الباحث على الادبيات والدراسات السابقة المتعقلة بالاكتئاب اعتمد الباحث على مقياس بيك للاكتئاب من اعداد (Beck , 1984) تعريب غريب غريب (2000)، اذ يتكون المقياس من (21) فقرة، أمام كلٍّ منها أربع عبارات فرعية، وعلى المفحوص أن يحدد مدى انطباق أي من العبارات الفرعية عليه، وذلك بوضع دائرة حول رقم العبارة التي تتفق مع رأيه. وتتراوح درجة كل عبارة فرعية من عبارات المقياس من(صفر إلى 3 درجات)، بحيث إذا وضع المفحوص دائرة حول العبارة الأولى فإنه لا يحصل على درجة وتكون درجته صفر، ويحصل على درجة واحدة إذا وضع الدائرة حول رقم العبارة الثانية، بينما إذا وضعها حول رقم العبارة الثالثة فإنه يحصل على درجتين، ويحصل على ثلاث درجات إذا وضع الدائرة حول رقم العبارة الرابعة.

وتتراوح درجات المقياس بين (صفر – 63 درجة)، وتدل الدرجة المنخفضة على أن المفحوص غير مكتئب، بينما تدل الدرجة المرتفعة على مستوى مرتفع من الاكتئاب لدى المفحوص . بعد ذلك قام الباحث بتحويل المقياس الكترونياً من اجل تطبيقه بصورة الكترونية عن طريق انشاء رابط للمقياس ممكن لاي طالب الاجابة عليه في اي وقت، كما تم انشاء قاعدة بيانات مع المقياس تحتوي على بيانات الاجابة للطلاب تنزل مباشرة بعد ارسال الاجابة من الطالب.

صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري للفقرات):

على الرغم من ان التحليل المنطقي للفقرات قد يكون مضللاً لاعتماده على اراء الخبراء الذاتية ، إلا أنه يعد ضرورياً في بداية إعداد المقياس لأنه يؤشر مدى تمثيل الفقرة ظاهرياً للسمة التي أعدت لقياسها ، فضلاً عن ان الفقرة الجيدة في صياغتها والتي ترتبط بالسمة تساهم في رفع قوتها التمييزية ومعامل صدقها (الكبيسي ، 2001: 171) . لذلك تم عرض الفقرات لمقياس الاكتئاب على (10) خبيراً من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية (الملحق) وطلب منهم تقدير مدى صلاحية كل فقرة في قياس ما اعدت لقياسه كما تبدو في شكلها الظاهري ، وذلك بالموافقة على الفقرة أو اقتراح استبعادها أو اجراء التعديل المناسب عليها . ولتحليل آراء الخبراء على فقرات المقياس فقد تم استعمال النسبة المئوية وعدت كل فقرة صالحة عندما تكون النسبة المئوية لها اكبر من (80%) ، وبعد تحليل اراء الخبراء حصلت الموافقة على جميع الفقرات بنسبة (100%) ولم تحذف أي فقرة من فقرات المقياس.

- التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الاكتئاب

تعتبر عملية التحليل الإحصائي للفقرات ذات أهمية كبيرة، لأنها تعتمد على التحليل التجريبي والإحصائي لكل فقرة من فقرات المقياس بغرض معرفة خصائصها وحذف أو تعديل أو إضافة أو إعادة ترتيبها حتى يتسنى الوصول الى مقياس يتميز بخصائص سايكومترية جيدة، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة صدق المقياس وثباته ، كما إن أهمية إجراء التحليل الإحصائي تكمن في الكشف عن قدرة كل فقرة من فقرات الاختبار في قياس الخاصية المراد قياسها (فيركسون ، 95:1991). ويقصد بتحليل الفقرات بانها العملية التي يتم من خلالها فحص أو اختبار استجابات الأفراد عن كل فقرة من فقرات المقياس بهدف الكشف عن مستوى الصعوبة والسهولة لكل فقرة ومعرفة مدى قوتها التمييزية(الزوبعي وآخرون، 1981: 114).

ويتضمن التحليل الإحصائي لفقرات المقياس الإجراءات الآتية:

أ- حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس:

يقصد بتمييز الفقرة قدرة الفقرة على تمييز الفروق الفردية بين الأفراد الذين يمتلكون الصفة من الذين لا يمتلكونها(العجيلي وآخرون، 1990: 114). فالفقرة التي تكون مميزه وفعالة هي الفقرة التي تميز بين فردين يختلفان فعلا في الدرجة وفي مدى امتلاكهم لسمة معينة وهذا يظهر من خلال سلوكهم، وهي أيضا فقرة تقيس سمة محددة من دون غيرها (عبد الرحمن ،1998،ص338). ويتفق أصحاب القياس النفسي على أن القوة التمييزية للفقرات ومعاملات صدقها وثباتها من اهم الخصائص القياسية التي ينبغي التحقق منها في المقياس النفسي(المصري، 1999: 92). ومن اجل إيجاد القوة التميزية لفقرات مقياس الاكتئاب طبق المقياس على عينة التحليل الإحصائي والمكونة من (400) طالب وطالبة اذ تم تطبيق المقياس الكترونياً وتصحيح الاجابة ايضاً كانت بصورة الكترونية مباشرة تنزل الاجابة بعد ارسال الطالب الإجابة.

مقياس التدين:

- إجراءات بناء المقياس :

لقد مرت عملية بناء مقياس التدين لدى طلبة الجامعة بالإجراءات الآتية:

أ- تحديد مفهوم التدين ومكوناته السلوكية:

بعد أن حدد الباحث مفهوم التدين وفقاً للمنظور الاسلامي والاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة التي تناولت التدين مثل دراسة (الصنيع، 2000) ودراسة (القحطاني، 2007) ودراسة (مرزوق، 2015) وغيرها من الدراسات ، عرف الباحث التدين بأنه (سلوك يمارسه الفرد عن قناعة ، ناجم عن التزامه بعقيدة الايمان الصحيح وفعل ما امره الله به والابتعاد عن اتيان ما نهى عنه) وفي ضوء التعريف حددت الجوانب السلوكية لهذا المفهوم بالأستناد الى الاطار النظري للبحث الحالي وفق المنظور الاسلامي وهي(اركان الايمان ، اركان الاسلام، الواجبات، المنهيات).

ب- اعداد فقرات المقياس بصيغتها الأولية:

ان اعداد الفقرات يعد أهم خطوة في بنائها ، إذ تتوقف دقة المقياس في قياس ما وضع من أجل قياسه الى حد كبير على دقة وتمثيل فقراته للسمة المراد قياسها ، لذلك ينبغي على الباحث أن يكون على وعي تام بشروط اعداد الفقرات ومواصفاتها (عبد الرحمن ، 1998 : 440).

ولذلك اعد الباحث المقياس بصيغة أولية مؤلفاً من (26) فقرة ، وصيغت الفقرات على شكل عبارات تقريرية ، لكل موقف خمسة بدائل هي (أوافق تماماً، أوافق بدرجة كبيرة ، أوافق بدرجة متوسطة ، أوافق بدرجة قليلة، لا أوافق ابدا). ،

ويعطي البديل الأول الدرجة (5) والبديل الثاني الدرجة (4) والبديل الثالث الدرجة (3) والبديل الرابع الدرجة (2) والبديل الخامس الدرجة (1) . بعد ذلك قام الباحث بتحويل المقياس الكترونياً من اجل تطبيقه بصورة الكترونية عن طريق انشاء رابط للمقياس ممكن لاي طالب الاجابة عليه في اي وقت، كما تم انشاء قاعدة بيانات مع الاختبار تحتوي على بيانات الاجابة للطلاب تنزل مباشرة بعد ارسال الاجابة من الطالب.

ج- اعداد تعليمات المقياس وورقة الإجابة :

تعد التعليمات من المتطلبات الاساسية لبناء المقاييس التربوية لذلك اعد الباحث تعليمات المقياس (ملحق) التي تضمنت كيفية الإجابة عن فقراته وحث المجيب على الدقة في الاجابة . ويفضل ان لا تشير تعليمات المقياس الى هدفه بشكل مباشر او صريح إذ ان التسمية الصريحة للمقياس قد تجعل المجيب يزيف إجابته ، كما ان الاشارة الى عنوان البحث واهدافه تؤدي الى ان يجيب الافراد عنه بالاتجاه المرغوب فيه اجتماعياً (الزوبعي وآخرون ، 1981 :70). كما طلب من المستجيبين الإجابة بصراحة وعدم ترك أي فقرة دون إجابة مع عدم الحاجة الى ذكر الاسم .

- صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري للفقرات)

لأجل التحقق من صلاحية فقرات مقياس التدين وبدائل الاستجابة تم عرض الفقرات والبدائل على مجموعة من الخبراء المتخصصين في التربية وعلم النفس بلغ عددهم (10) خبيراً الملحق ()، للحكم على مدى صلاحية الفقرات وبدائل الاستجابة ومدى ملائمتها وإجراء ما يرونه مناسباً من تعديلات وحذف وإضافة على فقرات المقياس .

وفي ضوء الملاحظات التي أبداها الخبراء، تم اعتماد قيمة النسبة المئوية المحسوبة معياراً لبقاء الفقرة من عدمها اذ كانت جميع الفقرات مقبولة بنسبة 100 %.

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس التدين:

يستهدف التحليل الإحصائي لفقرات المقياس إلى إبقاء الفقرات الصالحة واستبعاد الفقرات غير الصالحة أو تعديلها أو تجريبها من جديد. أي عندما يختار الباحث الفقرات التي تتمتع بخصائص إحصائية جيدة يمنحه هذا بأن يتحكم بخصائص المقياس وقدرته على قياس ما اعد لقياسه(السيد،1979: 565). وتمت عملية التحليل الإحصائي لفقرات المقياس من خلال الإجراءات الآتية:

أ- حساب القوة التمييزية للفقرات:

تعد القوة التمييزيّة للفقرات ومعاملات صدقها من أهم الخصائص السايكومترية في المقياس التي ينبغي التحقق منها، كما أن دقة أي مقياس في قياس ما وضع لقياسه يعتمد على دقة فقراته (الكبيسي ، 2010: 43). وقد تم التحقق من القوة التمييزية للفقرات باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين بتطبيق فقرات المقياس على عينة عشوائية بلغ عددها(400) طالب وطالبة.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

الهدف الاول :التعرف على مستوى الاكتئاب لدى طلبة الجامعة .

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس الاكتئاب المتكون من (21) فقرة على عينة البحث المتكونة من (400) طالب وطالبة. وأظهرت نتائج البحث إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات هذه العينة على المقياس قد بلغ (28,187) درجة وبانحراف معياري قدره (8,323) درجة، وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (31,5) درجة ، تبين ان الفرق دال احصائيا لصالح المتوسط الفرضي عند مستوى دلالة (0,05)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (−7,959) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96)، وبدرجة حرية (399) وهذا يعني ان عينة البحث يمتلكون الاكتئاب بمستوى ضعيف والجدول () يوضح ذلك.

جدول ()

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس الاكتئاب

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t *		الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
الاكتئاب	400	28,187	8,323	31,5	−7,959	1,96	دالة لصالح

							الفرضي

والشكل () ادناه يوضح المتوسط الحسابي والفرضي للاكتئاب:

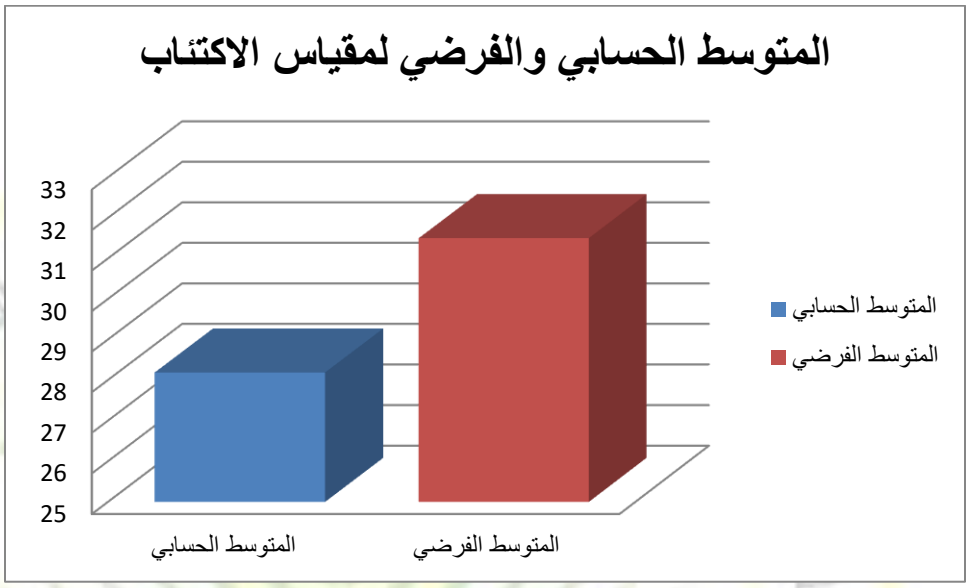

شكل () المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للاكتئاب

يفسير الباحث نتيجة هذا الهدف في ان الاكتئاب هو حالة مزاجية يحدث بسبب ظروف معينة ويزول بزوالها ويعزو الباحث السبب في ذلك في ان نظرة الطلبة الجامعيين الى نفسهم قد كانت ايجابية والاستفادة من خبراتهم السارة في تحقيق ما يطمحون اليه فضلا عن نظرتهم الى المستقبل بصورة متفائلة على الرغم من كثرة المثيرات والضغوط النفسية التي يتعرضون اليها نتيجة ما يمر به العراق من اوضاع متدهورة مما أضعف عندهم الاستجابة لهذه المؤثرات وأصبح تأثيرها ضعيف عليهم وبالتالي ظهر ان مستوى الاكتئاب منخفض عندهم. اذ اورد (تايلر) أن الاكتئاب غالباً ما يحدث نتيجة للعمليات المعرفية السلبية لدي الفرد فغالباً ما ينظر الفرد إلى نفسه وإلى خبراته ومستقبله بصورة تتسم بالسلبية، إذ يعتبر نفسه ناقص الكفاءة، ويعاني من

القصور والنبذ والنزوع إلى عزو خبراته غير السارة إلى نقائض فيزيقية وعقلية يفترضها الفرد في نفسه، فهو يعتبر أنه تنقصه الخصائص التي يراها أساسية لتحقيق السعادة أو القناعة، كما يتوقع عراقيل يصعب تجاوزها في طريق تحقيق أهدافه في الحياة، أو أنه محروم من الشعور باللذة أو الإشباع. فهو يتوقع أن تستمر متاعبه الحالية دون نهاية، وهو لا يرى أمامه غير المصاعب والحرمان والإحباط، وهو يتوقع الفشل في كل ما تعد عليه من أعمال (كامل، 1994: 232). وتختلف هذه النتيجة مع دراسة صفاء (2005) لأنها تناولت المراهقين في دور الدولة وظهر عندهم مستوى عال من الاكتئاب بينما عينة البحث كانت من طلبة الجامعة ، كما اختلفت مع دراسة مانرو (Munro,1966) التي تناولت الاكتئاب عند الافراد المحرومين من الوالدين وظهر عندهم مستوى عال من الاكتئاب ، ودراسة (Karakaya et al ., 2004) التي تناولت المراهقين الذين تعرضوا الى هزة ارضية في مرمرة واظهرت النتائج مستوى عال من الاكتئاب، ودراسة (Thabet, et al., 2004) التي تناولت عينة الاطفال والمراهقين في اثناء الحرب، ويعزو الباحث سبب اختلاف هذه الدراسات الى ان العينة التي تناولتها الدراسات السابقة كانت مختلفة عن عينة البحث الحالي وكانت تعاني من مشكلات ادت الى ظهور درجة عالية من الاكتئاب عندهم.

الهدف الثاني :التعرف على مستوى التدين لدى طلبة الجامعة .

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس التدين المتكون من (26) فقرة على عينة البحث المتكونة من (400) طالب وطالبة. وأظهرت نتائج البحث إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات هذه العينة على المقياس قد بلغ (94,107) درجة وبانحراف معياري قدره (7,479) درجة، وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي الذي بلغ (78) درجة ، تبين ان الفرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (0,05)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (43,074) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96)، وبدرجة حرية (399) وهذا يعني ان عينة البحث يمتلكون التدين بمستوى عالي والجدول () يوضح ذلك.

جدول ()

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس التدين

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t *		الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التدين	400	94,107	7,479	78	43,074	1,96	دالة

والشكل () ادناه يوضح المتوسط الحسابي والفرضي للتدين:

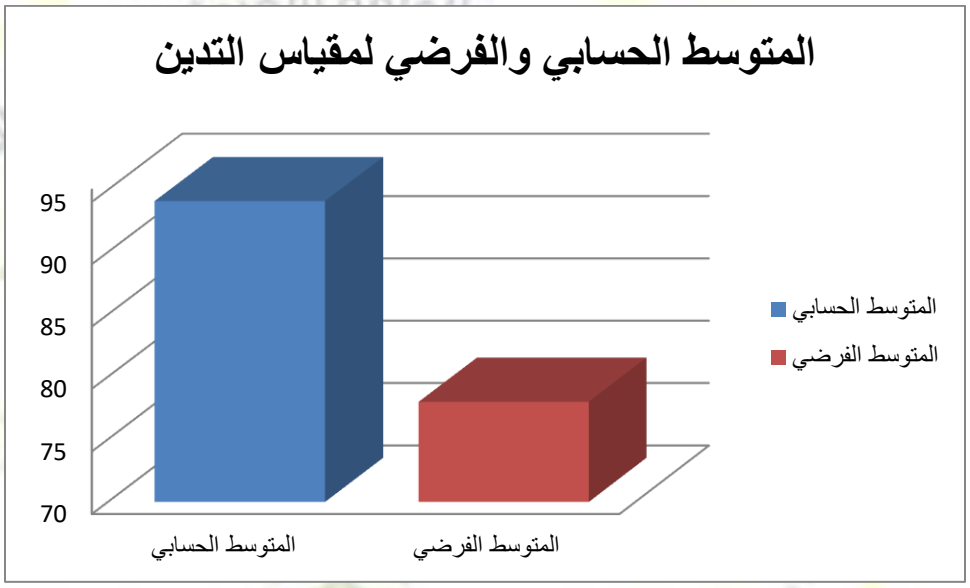

شكل () المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للتدين

يتضح من النتائج ان العينة يرتفع لديها التدين ويمكن للباحث تفسير هذه النتيجة في أن طبيعة المجتمع العراقي متدين ومحافظ على قيمه ومبادئه ومدافعًا عنها، فالتدين سلوك عام يمارسه كل الأفراد بمستوياته المتعددة .ولعل للمكان تأثير في التدين اذ ان ارض العراق ارض الائمة والصالحين وان المجتمع له دور من حيث انه مجتمع اسلامي محافظ على القيم والتقاليد الاسلامية وهذه الدراسة تتفق مع معظم الدراسات السابقة مثل دراسة الشويعر (1989) ودراسة المحيش (1998) ودراسة الصالح

(2002) ودراسة بركات (2005) ودراسة القحطاني (2007) ودراسة كتلو (2015) ودراسة فيصل (2015) ودراسة الاحمد (2019).

الهدف الثالث : التعرف على العلاقة الارتباطية بين الاكتئاب والتدين لدى طلبة الجامعة .

إن قيمة معامل الارتباط بين الاكتئاب والتدين بلغت (0،371-) وهي علاقة عكسية ولمعرفة دلالة العلاقة استخدم الباحث الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (8،065) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1،96) عند مستوى دلالة (0،05) ودرجة حرية (398)، وهذا يعني أن العلاقة بين الاكتئاب والتدين هي علاقة عكسية دالة احصائيا، وهذا يعني أنه كلما كان مستوى الاكتئاب منخفضا لدى عينة البحث ارتفع مستوى التدين لديهم.

ومن خلال هذه النتيجة ترفض الفرضية الصفرية التي تنص على (لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين الاكتئاب و التدين لدى طلبة الجامعة) وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود علاقة، ويمكن تفسير نتيجة العلاقة العكسية بين الاكتئاب وعلاقتهما بالتدين في أن ضعف هذين المتغير يلعب دوراً مؤثراً في زيادة مستوى التدين إذ أن الأفراد الذين لا يعانون من مشكلة التميز بين الانفعالات المختلفة مثل العاطفة والحس الجسدي، وقادرين على معرفة ماهية مشاعرهم على وجه التحديد ويستطيعون التعبير عنها بالكلمات وعلى وجه الدقة ولا تنقصهم المهارات الوجدانية الأساسية يزيد عندهم مستوى التدين، كما أن الأفراد الذين لا يشعرون بالهم والكرب والحزن الدائم (الاكتئاب) يزيد عندهم مستوى التدين، وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات التي تناولت الاكتئاب مثل دراسة دراسة حمدي (1988) التي أظهرت علاقة سالبة بين الاكتئاب ومهارة حل المشكلات ودراسة أحمد (1994) التي أظهرت نتائجها علاقة سالبة بين كشف الذات والكأبة، كما تتفق هذه الدراسة مع الدراسات التي تناولت التدين مثل ابو سوسو (1986) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة موجبة بين التوافق النفسي والتدين أي أن التدين يلعب دوراً في توافق الفرد مع بيئته، ودراسة الشويعر (1989) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة سالبة بين التدين وقلق الموت، ودراسة المحيش (1998) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة موجبة بين التدين والصحة النفسية.

التوصيات :

في ضوء نتائج البحث التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بما يأتي :-

1. الاهتمام بالأساليب والأنشطة والبرامج الإرشادية التي تحفز طلبة الجامعة على تنمية الوعي بالانفعالات والتعبير عنها وتنمية وتعزيز الجوانب الايجابية عندهم في كيفية مواجهة المواقف الاجتماعية والأكاديمية التي يواجهونها في الجامعة ليجعلهم متوافقين مع البيئة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

2. رفد الوحدات الإرشادية في الجامعات والمرشدين التربويين والمعالجين النفسيين بمقاييس الدراسة الحالية لغرض التشخيص للجوانب السلبية التي تصدر عن الأفراد في حالات زيادة درجات الاكتئاب عندهم أو ضعف التدين لديهم.

3. زيادة أعداد حلقات تحفيظ القرآن الكريم ومجمعات العلم والتربية في المدن والقرى، مع الاهتمام بتطويرها لتعميق نتائجها الايجابية المميزة.

4. ضرورة العمل على زيادة الوعي فيما يتعلق بالتعبير عن المشاعر والافكار كنوع من الصحة النفسية التي تشكل جزءا مهما في صحة الجسم ككل.

المقترحات :

يقترح البحث الحالي القيام بما يأتي:

1. إجراء دراسة تبحث متغيرات البحث الحالي على عينات اخرى ومقارنتها مع الدراسة الحالية.

2. إجراء دراسة تعتمد على البرنامج الإرشادي في كيفية تخفيض الاكتئاب لدى الطلبة.

3. إجراء دراسة حول متغيرات أخرى ترتبط بالاكتئاب مثل نمط الشخصية ، والعلاقات الاجتماعية للطالب مع الاساتذة والاصدقاء وعلى عينات أخرى كطلبة المدارس .

4. اجراء دراسة مقارنة عن التدين عند عينات مختلفة.

المصادر العربية:

1. ابلحد فتوحي ، فاتح (1987) : مشكلات مرحلة المراهقة والشباب وعلاقها بجنس المدرس ، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد / كلية التربية .

2. أبو جادو ، صالح محمد علي(2000) :علم النفس التربوي ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1 ، القاهرة.

3. بدر، أمل بنت محمد . (1997). بعض سمات الشخصية في ضوء مستوى السلوك الديني لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض :المملكة العربية السعودية.

4. بركات ، زياد. (2005). التوجه نحو الالتزام الديني في التكيف النفسي والاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، المجلد 16، العدد 64، ص60-67، بيروت – لبنان.

5. بني يونس، محمد .(2009) . سيكولوجية الدافعية والانفعالات، عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع.

6. بوعود، أسماء؛ طالب، حنان (2016) التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية (التوافق الاجتماعي، تقدير الذات) عند عينة من طلبة الجامعة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27 ، ديسمبر 2016 ، الجزائر.

7. حرش ، محمد محمد (1982) : دراسة مقارنة الشباب في الجزائر والعراق، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد /كلية التربية – ابن رشد

8. دانييل جولمان (١٩٩٥) : الذكاء العاطفي ، ترجمة ليلي الجبالي ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ،الكويت .

9. الدباغ، عفاف إبراهيم، (1994). المنظور الإسلامي لممارسة الخدمة الاجتماعية، مكتبة المؤيد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

10. دهمش عبلة . (2017). مستوى صعوبة التعرف على المشاعر (الألكسثيميا) دارسة وصفية مقارنة بين المراهقين العدوانيين وغير العدوانيين، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بو ضياف المسيلة ، الجزائر.

11. الزحيلي، محمد مصطفى (2008): التدين والصحة النفسية ، ط2، دار الفضيلة ، الرياض ، ص55.

12. السويدي، وضحة، (1989). تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر، دار الثقافة، الدوحة، قطر.

13. الشويعر، طريفة سعود. (1989): الالتزام الديني في الإسلام وعلاقته بقلق الموت ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات ، جدة.

14. الصالح، عبد الرحمن محمد (2002). العلاقة بين التفكير الإيجابي وأساليب التنشئة الأسرية ومستوى السلوك الديني والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالسودان، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، الخرطوم : السودان.

15. الصغير، محمد بن عبدالله. (2007) : الشخصية والتدين موقع مدار الالكتروني.

16. الصنيع، صالح ابراهيم .(1998). التدين علاج الجريمة .ط .2 الرياض :مكتبة الرشد.

17. الصنيع، صالح ابراهيم (2002) ، العلاقة بين مستوى التدين والقلق العام لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، العدد 14 ، 207- 234.

18. عسيري، مسفر عامر . (1991). دراسة مقارنة للفروق بين ذوي الاضطرابات النفسية العصبية والأسوياء في مستوى التدين في الإسلام .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة :المملكة العربية السعودية.

19. عمامرة، سميرة . (2018) التدين وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بمعهد العلوم الاجتماعية- والإنسانية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، العدد الأول، مارس 2018 ، المركز الديممقراطي العربي، برلين .ألمانيا.

20. غرب، مازن كامل. (2009) . التوجه الديني للمرأة العراقية وانعكاسه على مظهرها الخارجي (محجبة -غير محجبة)، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العدد 3، 323- 342.

21. قاسم، محمد(1999): المدخل الى مناهج البحث العلمي، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت.

22. القحطاني، حسن سعيد؛ وطلافحة، فؤاد طه، (2007). التدين وعلاقته بالجمود الفكري، دراسة ميدانية على طلبة كلية المعلمين بمدينة تبوك، مجلة مؤته للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الرابع (310- 317).

23. القعيب، سعد، (2003). التدين والتوافق الاجتماعي لطالب الجامعة، دراسة وصفية مطبقة على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود، مجلة جامعة الملك سعود، م 12 ، الآداب(1) ، ص 33- 54.

24. المودودي، أبو الأعلى. (1982). مبادئ الإسلام .ط .2 جدة :الدار السعودية للنشر والتوزيع.

المصادر الاجنبية:

25. Agnieszka Z˙ak-Goła˛ Radosław Tomalski , Monika Ba˛k-Sosnowska, Michał Ho lecki, Piotr Kocełak ,Magdalena Olsza necka-Glinianowicz, Jerzy Chudek, Barbara Zahorska-

Mar kiewicz (2008) Al Alexithymia, depression, anxiety and binge eating in obese women. Eur. J. Psychiat. Vol. 27, N.° 3, (149-159).

26. Dalbudak, E., Evren, C., Cetin, T., Durkaya, M., & Cetinm R. (2010). History of trauma and relationship with alexithymia, temperament and character dimensions in male alcohol dependent inpatients. *Dusunen Adam, 23(1), 1.*

27. Gilbert, P., McEwan, K., Catarino, F., Baiao, R., Palmeira, L. (2014). Fears of happiness and compassion in relationship with depression, alexithymia, and attachment security in a depressed sample. *Britsh Journal of Clinical Psychology, 53*, 228 – 244.

28. Joukamaa, M., Mattila, A. K., Poutanen, O., Koivisto, A., & Salokangas, R. K. R. (2007). Amexithymia and life satisfaction in primary healthcare patients.

29. Luminet, O., Vermeulen , N., Demaret, C., Taylor, G., & Bagby, R. (2006) Alexithymia and levels of processing : Evidence for an overall degicit in remembering emotion words. Journal of Research in Personality, 40 , 713-733.

30. Olivier Luminet, Nicolas Vermeulen, (2013), L'Alexithymiem Cimmentle manqué d'emotion Speut affecter notre santé, 1 ere edition de Boeck Superieur, Brucelles. BELGIQUE.

31. Sifneos, P, (1973), The prevalence of "Alexithymic" characteristics in psychosomatic patients, Psychotherapy and Psychosomatics, 22(2): 183-268,

32. Tahir, I., Ghayas, S., & Tahir, W. (2012). Personality traits and family size as the predictors of Alexithymia among university undergraduates. Journal of Behavioral Sciences, 22(3), 104-119.

33. Taylor, G, et Bagby, R, et Parker, J, (1997), Disorders of affect regulation: Alexithymia inmedical and Psychiatric illness combridge, England: combridge University Press.

34. Taylor, G. J., & Bagby R. M. (2000): an overview of the alexithmia construct, in ed. R. Bar-on & J. D. A. Parker, the handbook of emotional intelligence، san Francisco: jossey-vol 3, p 41-67.

35. Thomas, R,; John, H,; Earl, L, and Elisheva, D, (1992), Alexithymia as a predictor of treatment response in post – traumatic stress disorder, Journal of Traumotic Stress, 5(4): 563-573.